تخييلية تمثيلية كما في قولهم : قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني وعلى الثاني تكون مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحال ناطق بكذا والمشهور في أمثاله الحمل على اللزوم فيكون مجازا مرسلا فيحمل العجب على الإستعظام وهو رؤية الشيء عظيما أي بالغا في الحسن أو القبح والمراد هنا رؤية ما هم عليه بالغا الغاية في القبح وليس استعظام الشيء مسبوقا بانفعال يحصل في الروع عن مشاهدة أمر غريب كما توهم ليقال : إن التأويل المذكور لا يحسم مادة الإشكال .

وقال أبو حيان : يؤول على أنه صفة يظهرها ا تعالى في صفة المتعجب منه من تعظيم أو تحقير حتى يصير الناس متعجبين منه فالمعنى بل عجبت من ضلالهم وسوء نحلتهم وجعلتها للناظرين فيها وفيما اقترن بها من شرعي وهداي متعجبا وقال مكي وعلي بن سليمان : ضمير عجبت للنبي E والكلام بتقدير القول أي قل بل عجبت وعندي لو قدر القول بعد بل كان أحسن أي بل عجبت والذي يقاضيه كلام السلف أن العجب فينا انفعال يحصل للنفس عند الجهل بالسبب ولذا قيل : إذ ظهر السبب بطل العجب وهو في ا تعالى بمعنى يليق لذاته D وهو سبحانه أعلم به فلا يعينون المراد والخلف يعينون .

وإذا ذكروا لا يذكرون .

13 .

- أي ودأبهم أنهم إذا وعظوا بشيء لا يتعظون به أو أنهم إذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واستفادة الإستمرار من مقام الذم ولعل في إذا والعطف على الماضي ما يؤيده وقرأ ابن حبيش ذكروا بتخفيف الكاف وإذا رأوا آية أي معجزة تدل على صدق من يعظهم ويدعوهم إلى ترك ما هم فيه إلى ما هو خير أو معجزة تدل على صدق القائل بالحشر يستسخرون .

14 .

- أي يبالغون في السخرية ويقولون إنه سحر أو يطلب بعضهم من بعض أن يسخر منها روي أن ركانة رجلا من المشركين من أهل مكة لقيه الرسول صلى ا تعالى عليه وسلم في جبل خال يرعى غنما وكان من أقوى الناس فقال له : يا ركانة إن صرعتك أتؤمن بي قال : نعم فصرعه ثلاثا ثم عرض له بعض الآيات دعا E شجرة فأقبلت فلم يؤمن وجاء إلى مكة فقال : يا بني هاشم ساحروا بصاحبكم أهل الأرض فنزلت فيه وفي إضرابه وقريء يستيحرون بالحاء المهملة أي يعدونها سحرا وقالوا إن هذا ما يرونه من الآيات الباهرة إلا سحر مبين .

15 .

- ظاهر سحريته في نفسه .

إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أي كان بعض أجزائنا ترابا وبعضها عظاما وتقديم التراب لأنه منقلب عن الأجزاء البادية وإذا إما شرطية وجوابها محذوف دل عليه قوله تعالى : ءإنا لمبعوثون .

16 .

- أي نبعث وفي عاملها الكلام المشهور وإما متمحضة للظرفية فلا جواب لها ومتعلقها محذوف يدل عليه ذلك أيضا لا هو لأن ما بعد إن واللام لا يعمل فيما قبله أي أنبعث إذا متنا وإن شئت فقدره مؤخرا فتقديم الظرف لتقوية الإنكار للبعث بتوجيهه إلى حالة منافية له غاية المنافاة وكذا تكرير الهمزة للمبالغة والتشديد في ذلك وكذا تحلية الجملة بأن واللام لتأكيد الإنكار لا لإنكار التأكيد كما يوهمه ظاهر النظم الكريم فإن تقديم الهمزة لاقتضائها الصدارة وقرأ ابن عامر بطرح الهمزة الأولى وقرأ نافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية أو آباؤنا الأولون .

17 .

- مبتدأ حذف خبره لدلالة خبر إن عليه أي أو آباؤنا الأولون مبعوثون